اليونسكو: ارتفاع معدلات الإفلات من العقاب في مقتل الصحفيين

باريس – (أ ف ب): نبهت منظمة اليونسكو في تقرير نُشر أمس الاثنين بمناسبة «اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين»، الى ارتفاع معدلات الإفلات من العقاب في قضايا مقتل الصحفيين، وذلك للمرة الأولى منذ 2012. وأفاد التقرير بأن «المعدل العالمي للإفلات من العقاب في جرائم قتل الصحفيين ارتفع هذا العام بنقطة مئوية واحدة ليصل إلى 86%». وكان هذا المعدل في تراجع مستمر منذ 2012، إذ انخفض من ذروته البالغة 95% ليصل إلى 85% عام 2024.

ويشمل مصطلح «الإفلات من العقاب» حالات القتل التي لم تُفضِ التحقيقات فيها إلى نتائج، أو تلك التي لا تزال التحقيقات بشأنها قائمة. وهذا يعني أن ستة من كل سبعة مرتكبين لجرائم قتل صحافيين يفلتون من العدالة. وقالت المديرة العامة المساعدة للاتصال والمعلومات في اليونسكو ماريا غابرييل للصحفيين إن «التحقيقات والملاحقات القضائية المتعلقة بمقتل الصحفيين في مناطق الحروب لا تزال غير كافية». وأوضحت أن المنظمة الدولية «ليست محكمة»، لكنها تعمل على «ممارسة ضغط من أجل تحقيق العدالة».



○ أحد شهداء الصحافة بنيران الاحتلال الإسرائيلي.

وأحصى التقرير الذي يصدر كل عامين مقتل 189 صحفيا وإعلاميا وصانع محتوى على وسائل التواصل الاجتماعي خلال العامين 2024 و2025، من بينهم 14 امرأة. وتُعد هذه الفترة البالغة عامين الأكثر دموية بالنسبة الى الصحفيين خلال العقد الماضي. وقُتل ثلثا هؤلاء (67%) في مناطق نزاع، مثل الأراضي الفلسطينية واليمن وأوكرانيا. واشارت غابرييل إلى أن «هذا يمثل تحولا رئيسيا في المشهد العالمي للمخاطر التي يواجهها الصحفيون».

كذلك، لفتت اليونسكو إلى تزايد استخدام «المركبات الجوية غير المأهولة» (الطائرات المسيرة) التي كانت سببا في 26% من إجمالي حالات القتل خلال 2024 و2025. وأورد التقرير أن «دولة فلسطين سجلت مجدداً أكبر عدد من الحالات» العام 2025، «بما لا يقل عن 32 جريمة قتل». إضافة الى ذلك، لفتت المنظمة إلى أن الصحفيين لا يزالون يُقتلون داخل منازلهم، أو أثناء ارتدائهم سترات تُعرّف بمهنتهم.

وبلغ إجمالي عدد الصحفيين الذين قُتلوا حول العالم منذ 2006، أي العام الذي بدأت فيه اليونسكو عمليات الرصد، 1641 صحفيا، بما معدله حالة وفاة واحدة كل أربعة أيام. وتختلف بعض الأرقام الواردة في تقرير اليونسكو عن تلك التي تنشرها «لجنة حماية الصحفيين» أو منظمة «مراسلون بلا حدود». وتعزو اليونسكو هذا الأمر إلى «صعوبة تقييم ظروف الوفاة أحيانا، نظراً الى طبيعة النزاعات المتبدلة باستمرار».

حزب الله يعلن بدء صرف أموال لنازحين خسروا منازلهم في الحرب الأخيرة مع إسرائيل

بيروت – (أ ف ب): أعلن حزب الله أمس الإثنين بدء صرف بدلات إيواء لنازحين، ممن تدمّرت أو تضرّرت منازلهم ولا يملكون سكنا بديلا، هي الأولى بعد حربه الأخيرة مع إسرائيل، في خطوة تأتي رغم جهود محلية ودولية لتجفيف مصادر تمويله. ويأتي إعلان المساعدات المالية رغم الحصار الأمريكي الاقتصادي المفروض على داعمته طهران من جهة، وتشديد السلطات اللبنانية من جهة ثانية رقابتها على طرق إمداد الحزب بالمال والسلاح، في ظل قرارها المعلن بنزع سلاحه وحصر السلاح في أيدي القوى الشرعية.

وأورد الحزب في بيان «بدأت عملية تسليم الكمبيالات» في منطقة النبطية (جنوب) في إطار حملة «وعد والتزام» التي «تترجم الوفاء لأصحاب البيوت المهدمة، وتؤكد أن التضحيات التي قُدّمت في سبيل هذا النهج المقاوم تقابلها مسؤولية لا تسقط». وتتضمن خطة الدعم، وفق ما أعلن الحزب الشهر الماضي، تقديم مساعدات «بقيمة 14 ألف دولار للوحدات السكنية في بيروت والضاحية الجنوبية (لبيروت) و12 ألف دولار للوحدات السكنية» خارجهما.

ويستفيد من المساعدات من تدمرت منازلهم كليا أو تضررت بشكل كبير ولم تعد صالحة للسكن، إضافة إلى النازحين من مناطق تحتلها إسرائيل في جنوب لبنان، شرط ألا يملكون جميعهم مسكنا آخر. ويعتزم الحزب، الذي لم يذكر مصدر التمويل أو عدد المستفيدين، دفع المساعدات لكل مستحق مدة سنة، على أن تسدد على أربع دفعات، بمعدل دفعة كل ثلاثة أشهر. وهذه المساعدات الأولى التي يقدمها حزب الله بعد الحرب الثانية التي بدأها مع إسرائيل في الثاني من مارس مساندة لإيران بمواجهة الحرب الأمريكية الإسرائيلية على الجمهورية الإسلامية.

وإثر حرب أولى خاضها مع إسرائيل في أكتوبر 2023، دعما لحركة حماس الفلسطينية في قطاع غزة، وانتهت بإعلان وقف لإطلاق النار في نوفمبر 2024، أعلن حزب الله تقديم مساعدات مماثلة للنازحين بقيمة 77 مليون دولار، بتمويل رئيسي من طهران. وأسفرت الحربان عن دمار واسع خصوصا في جنوب لبنان وضاحية بيروت الجنوبية. وتقدّر السلطات اللبنانية دمار أو تضرر أكثر من 290 ألف وحدة سكنية، في حصيلة غير نهائية.

وتراجعت وتيرة أعمال العنف في جنوب لبنان منذ يونيو بعد إبرام الولايات المتحدة وإيران مذكرة تفاهم، ثم توقيع لبنان وإسرائيل برعاية أمريكية اتفاق إطار شمل نزع سلاح حزب الله وانسحابا تدريجيا للجيش الإسرائيلي من المناطق التي احتلها خلال الحرب الأخيرة في جنوب لبنان. ولا يزال هناك مئات الآلاف من اللبنانيين النازحين من جنوب البلاد حيث يحتل الجيش الإسرائيلي منطقة يصل عمقها إلى عشرة كيلومترات من الحدود، وينفذ تفجيرات وأعمال تجريف ويمنع سكانها من العودة إليها.



○ جرافة تابعة لجيش الاحتلال تهدم منازل في زوطر الغربية. (أرشيفية – أ ف ب)



○ أحد مشاهد الصراع في السودان. (أرشيفية – رويترز)

السودان يتقدم بشكوى ضد إثيوبيا أمام مجلس الأمن على خلفية هجمات المسيرات

الخرطوم – (أ ف ب): قالت الخرطوم إنها تقدمت بشكوى ضد إثيوبيا أمام مجلس الأمن الدولي ومجلس السلم والأمن الإفريقي، على خلفية ما وصفته بـ«الاعتداء السافر» على مرافق مدنية بطائرات مسيرة انطلقت من الأراضي الإثيوبية، بحسب بيان لوزارة الخارجية السودانية الأحد. وتتهم الخرطوم أديس أبابا بالوقوف إلى جانب قوات الدعم السريع المتحاربة مع الجيش السوداني منذ أكثر من ثلاث سنوات، وقد انقسمت السودان إلى مناطق نفوذ بينهما.

من جانبها تتهم أديس أبابا الخرطوم بدعم متمردي إقليم تيغراي. وأشعلت تلك الهجمات المتبادلة توترا غير مسبوق بين البلدين، أثار مخاوف من تمدد الحرب في السودان إلى خارج الحدود. وأكدت الخارجية السودانية الموالية للجيش في بيانها إن «استخدام المليشيا الإرهابية للأراضي الإثيوبية لاستهداف الأراضي السودانية يُعد عملا عدائيا يضع إثيوبيا أمام القانون الدولي».

وكان مجلس السيادة الانتقالي في السودان الذي يرأسه قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، قال إن أكثر من 180 طائرة مسيرة هاجمت السودان خلال العام الجاري، انطلقت من داخل الأراضي الإثيوبية. وأوقعت تلك المسيرات، بحسب تقرير لمجلس السيادة، نحو 500 مدني بين قتيل وجريح، في هجمات استهدفت مناطق سكنية ومستشفيات ومحطات للكهرباء والوقود.

ويعتمد طرفا الحرب في السودان بشكل كبير على الطائرات المسيرة، حيث تراجعت حدة المواجهات المباشرة وارتفعت وتيرة الهجمات الجوية في الغرب والجنوب. وحذرت الأمم المتحدة من ارتفاع وتيرة هجمات الطائرات المسيرة التي تسببت في مقتل أكثر من 1100 شخص منذ بداية العام، بينهم أكثر من 300 خلال الشهر الماضي فقط.

وأسفرت الحرب المستمرة منذ أكثر من ثلاثة أعوام عن مقتل عشرات الآلاف في السودان وتشريد الملايين داخل البلاد وخارجه، إضافة إلى انتشار المجاعة في مناطق عدة. وتسببت هجمات في الآونة الأخيرة على محطات الكهرباء في مناطق سيطرة الجيش عن انقطاع واسع للتيار في ولايات الخرطوم والجزيرة والنيل الأبيض والقضارف.

الديمقراطيون وترامب يختتمون حملاتهم لانتخابات منتصف الولاية

واشنطن – (أ ف ب): على وقع استطلاعات رأي مواتية، نظّم الديمقراطيون أمس الاثنين آخر تجمّعاتهم استعدادا لانتخابات منتصف الولاية المقرّرة اليوم الثلاثاء والتي قد ينتزعون فيها من الجمهوريين السيطرة على الكونجرس، ولو جزئيا، والتضييق على الرئيس دونالد ترامب المتّهم بتجاوز صلاحياته. غير أن أحد آخر تطورات الحملة الانتخابية قد يضعف فرص فوز الديمقراطيين بغالبية في مجلس الشيوخ حيث تبدو المنافسة أكثر احتداما منها في مجلس النواب، في حين يخسر معسكر الرئيس تقليديا انتخابات منتصف الولاية.

فقد أعلنت النائبة الديمقراطية هايلي ستيفنز الأحد دعمها للمرشح الجمهوري في ميشيغان مايك روجرز في مواجهة عبدول السيد، الذي كان قد هزمها في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، في خطوة رحّب بها ترامب. في المقابل، اعتبر زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر أن هذه الخطوة تنطوي على «خيانة مشينة»، علما بأن السيطرة على المجلس قد تُحسم بفارق مقعد واحد فقط. للفوز بغالبية في مجلس الشيوخ، يعوّل الديمقراطيون خصوصا على فوز جيمس تالاريكو في تكساس وآدم هاميلتون في كانزاس. وتختتم الحملة بتجمّعات انتخابية ينظّمها أمس الاثنين المرشّحان الديمقراطيان لمجلس الشيوخ.

وقرّر ترامب الذي يحظى بنفوذ واسع في الحزب الجمهوري مكّنه على نحو كبير من فرض أجندته السياسية، إلقاء كلمة عند ضفاف بركة نصب لينكولن التذكاري الذي أصبح أحد الرموز التي تجسّد مشروعه المثير للجدل الرامي الى إعادة رسم معالم العاصمة. والأحد بدا ترامب واثقا من نجاح الحملة الانتخابية للجمهوريين بقوله: «سنفوز»، مع سعي الرئيس الثمانيني منذ أشهر إلى زرع الشكوك فيما يتّصل بنزاهة الاقتراع وتحدّث مسبقا عن احتمال الطعن في النتائج.

ومن شأن انتزاع السيطرة على مجلس النواب وحده أن يمنح الديمقراطيين اليد الطولى فيما يتعلق بالموازنة الفيدرالية، فضلًا عن رئاسة لجان نافذة قادرة على التحقيق في شبهات فساد خلال إدارة ترامب، وقضية جيفري إبستين، وغيرها من الملفات الشائكة. في المقابل، من شأن فقدان الجمهوريين الغالبية في الكونجرس قبل عامين من نهاية ولاية ترامب، أن يعقّد أجندة الرئيس الذي يواجه أصلا تعقيدات على صلة بالتضخّم وطول أمد الحرب على إيران.

مع ذلك، يبدي الديموقراطيون حذرا، إذ سبق أن أخطأت استطلاعات الرأي في تقدير حجم التعبئة في حركة «ماغا»، وهي الأحرف الأولى من شعار ترامب الانتخابي «لنجعل أمريكا عظيمة مجددا». وتحدّث السناتور الديمقراطي رافاييل وارنوك لشبكة «سي إن إن» عن «تفاؤل يشوبه قلق». خلال الحملة، انتهج الجمهوريون بقيادة سيّد البيت الأبيض سياسة الأرض المحروقة، فصوّروا الديمقراطيين على أنهم «شيوعيون» ووصفوا عبدول السيد الذي قد يصبح أول سناتور مسلم إذا انتخب في ميشيغان، بأنه «إرهابي».

وشدّد ترامب الأحد خلال تجمّع في أيوا، على أن المعارضة مؤلفة من «راديكاليين متطرفين وخطرين» سيقومون بـ«سرقة ثرواتكم» والسماح بدخول مهاجرين لممارسة «النهب والاغتصاب والسلب». مع ذلك، يبدو أن كثيرا من الأمريكيين ينبذون الخطاب المتشدّد للرئيس. وأظهر استطلاع نشرته الأحد شبكة «إن بي سي نيوز» أن 60 بالمائة من المستطلعين لا يوافقون على أدائه، وخصوصا بسبب الارتفاع الحاد في كلفة المعيشة التي فاقمتها الحرب التي شنّها ضد إيران على الرغم من التعهّد بوقف الحملات العسكرية في الخارج.



○ السيناتورة الأمريكية إليزابيث وارن تعلن تأييدها لعبدول السيد المرشح الديمقراطي لانتخابات

روسيا تستأنف هجماتها على منطقة خيرسون الأوكرانية بعد انتهاء الهدنة

كييف – (أ ف ب): أفادت كييف أمس الاثنين بأن روسيا استأنفت هجماتها على منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا، بعد انتهاء هدنة موضعية أتاحت إجلاء سكان مدينة تعاني أزمة إنسانية. وسبق أن أعلنت اتفاقات عدة لوقف إطلاق النار منذ بداية الغزو الروسي عام 2022، لا سيما بمناسبة عيد الفصح الأرثوذكسي، لكن البلدين تبادلا الاتهامات بخرقها. وبدأت الهدنة في منطقة خيرسون الثلاثاء وانتهت مساء الأحد من دون أن تعكّرها أي خروق، فباتت الأطول في الحرب التي دخلت عامها الخامس بين روسيا وأوكرانيا. إلا أن الهجمات استؤنفت منذ صباح أمس الاثنين، وفقا للسلطات الأوكرانية.

وجاء في بيان للبلدية على تطبيق تلغرام: «قرابة الساعة الثامنة من صباح أمس، هاجم المحتلّون الروس سيارة بطائرة مسيّرة في حيّ كورابيلني بمدينة خيرسون»، مضيفة أن امرأة تبلغ 62 عاما ورجلا يبلغ 73 عاما أصيبا بجروح ونُقلا إلى المستشفى. كذلك كتب رئيس الإدارة العسكرية المحلية ياروسلاف تشانكو على فيسبوك أن طائرة مسيّرة روسية هاجمت أيضا «مؤسسة طبية» في وسط خيرسون، من دون وقوع إصابات. وتتعرض خيرسون باستمرار لضربات بطائرات مسيّرة تابعة للجيش الروسي المتمركز على الضفة الأخرى من نهر دنيبرو، بعدما كان قد احتل المنطقة لفترة وجيزة في بداية الحرب.

وأتاحت الهدنة التي شهدتها المنطقة الأسبوع الفائت إجلاء قسم من سكان مدينة أوليشكي التي تحتلها روسيا والواقعة على بعد نحو عشرة كيلومترات جنوب شرق خيرسون، إذ كانوا يعانون نقصا حادا في المواد الغذائية والأدوية بسبب المعارك.

وأعرب المفوض الأوكراني لحقوق الإنسان دميترو لوبينيتس يوم الأحد عن ارتياحه لكون «الطرفين التزما تعهداتهما خلال هذه الفترة»، ما «أتاح توصيل مساعدات إنسانية إلى أوليشكي، ومساعدة المدنيين الراغبين في مغادرة المدينة بشكل آمن»، مضيفا أنه يعمل حاليا مع نظيرته الروسية يانا لانتاتوفا على «مبادرات إنسانية» جديدة. إلا أن موسكو رفضت اقتراحا من كييف بتمديد هذه الهدنة الموضعية، وفق ما أفاد مسؤول رفيع في الرئاسة الأوكرانية وكالة فرانس برس. وكان مسؤولون أوكرانيون قد استصرحتهم وكالة فرانس برس في خيرسون توقعوا استئناف الهجمات الروسية فور انتهاء الهدنة. وأبدى ضابط أوكراني في المنطقة طلب عدم كشف هويته، مخاوف من أن يكون القتال «جحيما حتى أسوأ من قبل» عند استئنافه. ولاحظ أن القوات الروسية المتمركزة على الضفة الأخرى من نهر دنيبرو استغلت الهدوء الذي ساد خلال الأيام القليلة الماضية لحشد قوات إضافية ونقل مخزونات من الذخيرة وجمع معلومات استخبارية عن المواقع الأوكرانية باستخدام مسيّرات للمراقبة. وردا على سؤال أمس الاثنين عن هذه الاتهامات، قال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف: إن «هذا أمر شائع تماما في حالات كهذه»، مشيرا إلى أن «القوات الأوكرانية استغلت هي الأخرى هذه الفترة لإعادة تجميع مماثلة».

وخلال الهدنة في أوليشكي، تواصلت المعارك والضربات بلا توقف على جانبي الجبهة في مناطق أخرى. وتعرضت تطبيقات على الهواتف المحمولة تُستخدَم لتحذير السكان من المخاطر الأمنية في أوكرانيا وروسيا لعمليات اختراق معلوماتية بعد وقت قصير من انتهاء وقف إطلاق النار الأحد، وفقًا لسلطات البلدين. فالتطبيق الأوكراني الذي يتلقى عبره معظم السكان إنذارات بالغارات الجوية الروسية بحسب المنطقة أو الحي أو البلدة، أورد تهديدات كاذبة عن إشعاعات نووية وكيميائية و«معارك في الشوارع». أما في روسيا، فقد بثّ تطبيق وزارة الحالات الطارئة، الأقل استخداما بكثير، رسائل مزيفة أشارت مثلا إلى «رؤوس نووية في طريقها إلى كل مناطق روسيا». ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذه الهجمات الإلكترونية. ومن المقرر أن تُستأنف هذا الشهر في دولة الإمارات العربية المتحدة المحادثات بين روسيا وأوكرانيا بوساطة أمريكية، بعدما ظلت مجمدة فعليا منذ شنت الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات مشتركة على إيران في فبراير.



○ مبنى في خيرسون تعرض لهجوم روسي. (رويترز)